تلويث الأدمغة وإمتلاك النفوس !!

www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa12-111013.pdf

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

التلوث الدماغي وباء فتاك ينتشر بسرعة مثل الحصبة والجدري والطاعون.

وفيروساته تشبه فيروسات الأنفلونزا التي تخترق حواجز الخلايا والنويات ، وتطلق جيناتها نسخا جديدة ذات تأثيرات معدية عالية ، مما يدفعنا إلى إكتشاف لقاح كل عام يقينا من أضرارها الفادحة.

ولا ندري كم من اللقاحات الوقائية من التلوث الدماغي علينا أن نكتشف يوميا ، في هذا المعترك الإلتهابي المعدي الفتاك.

ولا كم من الأقنعة الواقية يجب أن نرتدي في اليوم الواحد ، لكي نمنع الأفكار السامة من الوصول إلى تلافيف الأدمغة ، والإستحواذ على تفاعلات العصيبات الدماغية فيما بينها.

وملوثات الأدمغة متوفرة في كل مكان ومتجددة على مدار اللحظات.

وهي تهب كزوابع وعواصف ، وتأتي كرعود أو جحافل إنقضاض فيروسي ، لا يُبق أحدا من دون إصابة.

أو ربما تكون مروعة كأنها إنفجار نووي فكري وثقافي يهاجم المدن ، كما هاجمت القنبلة النووية ناكزاكي وهروشيما في اليابان.

الملوثات الدماغية قتالة للبشر بالجملة!

إنها أقوى من أسلحة التدمير الشامل ، التي تعبت مسامعنا منها ، لإنها أسلحة تضليل مرعبة.

فهي أفكار تسبب التفرقة والشقاق والنفور ، والإحتراب ما بين أبناء النوع الواحد فوق الأرض الواحدة أو في البيت الواحد.

وهي مفردات خراب وقتل ودمار ، وتناقضات الفعل والمقال ، وضاغطات النفوس تحت أهوال الوعيد والخوف وسوء المآل.

الملوثات الدماغية ، دينية وسياسية وإجتماعية وعدوانية ، تأتيك عبر القنوات المتاحة للإتصال البشري ، وإمتلاك الآراء وصياغتها وفقا لإرادة جرثومة التلوث ، وفيروس الدمار والإنتهاء والإحتراق.

وعندما تتلوث الأدمغة ، يصعب تطهيرها ، لأنها ذات قدرة على التشكل وفقا لإرادة الفيروس الفاعل فيها.

والمعروف أن البشر يمكنه أن يشكل دماغ غيره ويستعبده ، ويحوله إلى أداة مطواعة لتحقيق ما يريده منه.

التلوث الدماغي وباء فتاك ينتشر بسرعة مثل الحصبة والجدري والطاعون.

وفيروساته تشبه فيروسات الأنفلونزا التي تخترق حواجز الخلايا والنويات

لا ندري كم من اللقاحات الوقائية من التلوث الدماغي علينا أن نكتشف يوميا ، في هذا المعترك الإلتهابي المعدي الفتاك.

ملوثات الأدمغة متوفرة في كل مكان ومتجددة على مدار اللحظات.

هي أفكار تسبب التفرقة والشقاق والنفور ، والإحتراب ما بين أبناء النوع الواحد فوق الأرض الواحدة أو في البيت الواحد.

وعندما تتلوث الأدمغة ، يصعب تطهيرها ، لأنها ذات قدرة على التشكل

أي أن البشر يمتلك دماغ البشر الآخر وفقا لمعطيات الزمن المعاصر!

وهذا الإمتلاك ليس كأي إمتلاك، إنه يعني أن البشر قد أضاف إلى رصيده طاقة أخرى قابلة للتنامي ، وتحقيق إرادة المالك بواسطة المملوك ، الذي تم مصادرة دماغه وإمتلاك إرادته ، وتشكيل إتجاهاته ومواقفه وآراءه وتصوراته ، وتحويله إلى أداة ضد نفسه وقيمه وموروثاته الحضارية والإجتماعية والدينية.

ووفقا لقدرات ونوع التلوث ، يمكن تسخير الأدمغة الملوثة للقيام بما لا يخطر على بال من الأعمال والمهمات.

فمَن يلوث مَن؟

وكيف تنتقل عدوى التلوث الدماغي بين البشر؟

وكيف يلتهب الدماغ وتنتقل إليه عدوى أنفلونزا الأفكار المقيتة؟

إن التلوث بحاجة إلى وسط ملوّث ، يؤهل عصيبات الأدمغة لإستقبال أي ملوثٍ يُراد لها أن تهضمه وتتمثله وتحقق إرادته من خلال نشاطاتها الدماغية ، التي ستؤثر في السلوك العام لصاحب الدماغ وبكل إستجاباته البدنية.

ولكل ملوث دماغي أجواء وظروف موضوعية وذاتية يتم توفيرها، لكي تتحقق الإصابة به والسقوط في حبائله والإنصياع لما يريده ويقرره.

ولا بد من توفير الأجواء الإنفعالية العالية الشدة لتحقيق أكبر إصابة جرثومية فتاكة.

وهكذا نجد أن الظروف والأحداث المشحونة بالقوة الإنفعالية ، تتبدل وفقا لنوع الملوث الذي يُراد إنتشاره.

ترى هل سيبعد البشر الملوثات الدماغية ، ويتخلص من أمراض التلوث الدماغي والإستعباد وتشكيل الرؤى والتصورات التي تؤهله للهلاك؟

إن المعركة بين البيئة النفسية والإجتماعية والعقائدية والإقتصادية والإنسانية ، وبين المنغصات المختلفة والشاملة لحالة الحياة ، في إحتدام على مرّ الأزمان والعصور، وأن الملايين من البشر سقط في أتون نيرانها ، التي ما هدأت أبدا.

والبشر ربما لم يتخلص من العبودية التي أخذت أشكالا أخرى معقدة وغير مرئية بوضوح، لكنها في حقيقتها قائمة ومؤثرة في السلوك.

وقد لعبت الملوثات الدماغية الدور البديل والأرخص لتحقيقها ، وإدامة الحصول على أحسن الفوائد منها.

وبسبب هذه الملوثات تخندق البشر في عقائد ومذاهب وتحزبات، وبنى متاريس كونكريتية سميكة من أجل منع تسرب الملوثات إليه.

لكن التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات ، جعلت أمر منع دخول الملوثات من أصعب المهمات التي على البشر أن يواجهها.

وبسبب ذلك فأن عواصف وأعاصير التلوث قد هبت على الأدمغة ، واعتملت بها وصنّعتها وفقا لمنهجها وأهدافها وطموحاتها.

فصار للهدف قوة ذاتية لتحقيقه.

وفقا لإرادة الفيروس الفاعل فيها.

وفقا لقدرات ونوع التلوث ، يمكن تسخير الأدمغة الملوثة للقيام بما لا يخطر على بال من الأعمال والمهمات.

التلوث بحاجة إلى وسط ملوّث ، يؤهل عصيبات الأدمغة لإستقبال أي ملوثٍ يُراد لها أن تهضمه وتتمثله وتحقق إرادته من خلال نشاطاتها الدماغية ، التي ستؤثر في السلوك العام لصاحب الدماغ وبكل إستجاباته البدنية.

ترى هل سيبعد البشر الملوثات الدماغية ، ويتخلص من أمراض التلوث الدماغي والإستعباد وتشكيل الرؤى والتصورات التي تؤهله للهلاك؟

البشر ربما لم يتخلص من العبودية التي أخذت أشكالا أخرى معقدة وغير مرئية بوضوح، لكنها في حقيقتها قائمة ومؤثرة في السلوك

أن الوجود البشري لأية مجموعة أصبح غير محصن ، ويعتمد على قدرة الراغب فيها ، بتوليد ونشر الملوثات الدماغية التي تخدم أهدافه وتطلعاته.

بمعنى أنك عندما تريد الحصول على شيئ ما، لا تحتاج إلى أن تسعى إليه بكل ما عندك من طاقات، بل من الممكن أن تسخر مفردات الهدف المطلوب، لكي تتصاع لإرادتك وتسلم نفسها لك من غير جهد أو عناء من قبلك.

فما عليك إلا أن تطلق فيروسات التلوث المطلوب ، المصنّعة لخدمة ما تريد بطاقة وقوة ما تريد نحو هدفك، فأنه سيأتي إليك عبدا ذليلا مجللا بجراحه ، التي سببها له التلوث الدماغي وأسقطه فريسة بين يديك.

وهكذا فأن الوجود البشري لأية مجموعة أصبح غير محصن ، ويعتمد على قدرة الراغب فيها ، بتوليد ونشر الملوثات الدماغية التي تخدم أهدافه وتطلعاته.

وكلما كانت المجموعة البشرية في حالة جهل وقلة معرفة وإدراك، كلما سهل تلويثها وإمتلاكها ، ووضعها في زنازين الإتلاف البشري.

والمجموعات التي تعرف، يكون عندها قدر ما من المقاومة والقابلية على مجابهة أي فيروس يسعى إلى تلويثها ، لأنها صنعت موانعها المنطقية وبديهياتها المفيدة لصيرورتها وديمومتها الأرضية.

ووفقا لهذا، فأن المعرفة تكون قوة مانعة ، والجهل قوة تدعو إلى أن ينتهي صاحبها ضحية للملوثات الدماغية أينما وجدت.

وقد أصاب التلوث الدماغي أدمغة كثيرة ، فتحولت إلى طاقات هدم ودمار لنفسها ومجتمعها وكل ما يمت بصلة إليها.

أي أنها قد تحولت بسبب التلوث المتواصل ، إلى قدرات ذاتية معادية للوطن والمجتمع ، وهي تحقق ذلك بملئ إرادتها وإندفاعها ، دون القدرة على الخروج من مصيدة التلوث ، والإتلاف الذاتي والموضوعي.

كلما كانت المجموعة البشرية في حالة جهل وقلة معرفة وإدراك، كلما سهل تلويثها وإمتلاكها ، ووضعها في زنازين الإتلاف البشري.

المعرفة تكون قوة مانعة ، والجهل قوة تدعو إلى أن ينتهي صاحبها ضحية للملوثات الدماغية أينما وجدت.

أصاب التلوث الدماغي أدمغة كثيرة ، فتحولت إلى طاقات هدم ودمار لنفسها ومجتمعها وكل ما يمت بصلة إليها.

د-صادق السامرائي

*** ***

خريـــــف 2013 : فصل السير العلمية بـ" شبكة العلوم النفسية العربية "

"السيـــر العلميـــة" للأطباء النفسانيين و أساتذة علم النفس

إضافة او تحديث السيرة العلميـــة

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

دليـل الأطبـاء و أساتـذة علم النـفس: البحث عن" السير العلمية"

أطباء نفسانيون

www.arabpsynet.com/CV/default.asp

أساتذة و اخصائيوا علم النفس

www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/508821295867649